نحوي تحيرت في عرضي وفي طولي الله سلمني منهم وخلصني مصفر الوجه
مخضوب السراويل والله لو ان جبريلا تضمن لي نفسي لما وثقت
نفسي بجبريل والمعني انهم اذا نالت الرماح من حارب الله وظفروا
حين فر الجبان وانتصروا لا يظهر عليهم الفرح ويستخفهم السرور
بل لا ايزداد كل منهم الا تواضعا وهذه الخلق الكريم لرسول الله صلي الله
عليه وسلم بالاصالة ولهم بالتبع ومن ثم دخل صلي الله عليه وسلم
يوم الفتح في تلك الجيوش الهايلة التي لما راها ابو سفيان قال
للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له ويحك
انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وهو علي ناقته القصوي في
كتيبته الخضرا بين ابي بكر واسيد بن حضير وجا انه وضع راسه
تواضعا لله لما راي ما اكرمه الله به من الفتح حتي ان راسه ليكاد
رحله شكرا وتواضعا وخضوعا لعظمته تعالي ان احل له بلده ولم
تحل لاحد قبله وجمله لا يفرحون يجوز فيها من الاعراب ما جاز في
بيض سوابغ واذا ظرف لقوله لا يفرحون ويجوز ان تكون شرطية
جوابها محذوف يدل عليه لا يفرحون المذكور اي اذا نالت رماحهم لا يفرحو
ولن تري لهم فخرا اذا هزموا قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
ولا تري لهم فخرا الفخر بالتسكين ويحرك والفخارة بفتحهما والفخيري
كخليفي ويمد التمدح بالخصال كالافتخار وفخر كمنع فهو فاخر وفخور
قال الله تعالي في وصية لقمان لابنه ولا تصعر خدك للناس ولا
تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور تصعر من الصعر
وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه اي لا تمله عنهم ولا تولهم
صفحة وجهك كما يفعله المستكبرون والمرح الفرح وهو البطر وانما
اخر الفخور مع انه مقابل للمصعر وحده والمختال للماشي مرحا
ليوافق رؤس الاي وتفاخر القوم فخر بعضهم علي بعض قال الله
تعالي اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر

وتكاثر في الاموال والاولاد الاية اذا هزموا يقال هزم العدو اذ كسرهم
وفلهم والاسم الهزيمة اي اذا كسروا قوما قال الله تعالي سيهزم الجمع ويولون
الدبر والقوم الجماعة من الرجال والنسا معا او الرجال خاصة او يدخله
النسا علي تبعية ويونث والجمع اقوام وجمع الجمع اقاوم واقاويم واقايم كما
في القاموس ومر با بسط من هذا والفخر منهي عنه شرعا وهو
مذموم قبيح من شان ارباب النفوس واذا حقق المفتخر النظر راي
انه احقر من ان يفخر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما لابن
ادم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفه ونظر مطرف بن عبد الله
الشخير الي يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه
المشيه التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني قال بلي اولك
نطفه قذره وانت بين ذلك تحمل العذره وقال الفقيه منصور المصري
قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع
وقال ايضا تتيه وجسمك من نطفه وانت وعا لما تعلم وقال الاخر
ما بال من اوله نطفه وجيفه آخره يفخر وقال الآخر اولاد ادم ابطرتهم
حظوظهم من الدنيا الدنيه فلم بطروا وادلهم مني اذا افتخروا واخر دهم منيه
وقال الارجاني ملات لنا الاسماع داعية الردي وكانما اذنا صخرة صما
وسحاب الاذيال اجداث لنا فسلوا اذا ما هذه الخيلا وقال
بعض الحكما كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوي علي العذر
وجري مجري البول وقال ابو مسلم ما تاه الا وضيع والعلم المرفوع
في ذلك قوله صلي الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل الكبريا
ردائي فمن نازعنيه ادخلته النار وقال صلي الله عليه وسلم
لا ينظر الله يوم القيامة الي من جر ثوبه خيلا وبالجملة فالفخر
مذموم والناس متشبثة باذياله علي العموم خصوصا العرب
وجاهليتها ولالف النفس له جري علي السنتهم كثيرا الا من عصمه الله
من ذلك او اراد التحدث بالنعم فانه ليس منه في شي قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)